

قصص الأنبياء

[389] قالوا: فاشتوروا فيما بينهم على أن يقترعوا، فمن وقعت عليه القرعة القوة من السفينة ليتخففوا منه. فلما اقترعوا وقعت القرعة على نبي ا □ يونس فلم يسمحوا به، فأعادوها ثانية ف وقعت عليه أيضا، فشمّر (1) ليخلع ثيابه ويلقى بنفسه، فأبوا عليه ذلك. ثم أعادوا القرعة الثالثة ف وقعت عليه أيضا، لما يريد ا □ به من الامر العظيم. قال ا □ تعالى: " وإن يونس لمن المرسلين * إذ أبق إلى الفلك المشحون * فساهم فكان من المدحضين * فالتقمه الحوت وهو مليم ". وذلك أنه لما وقعت عليه القرعة ألقى في البحر، وبعث ا □ عزوجل حوتا عظيما من البحر الاخضر فالتقمه وأمره ا □ تعالى أن لا يأكل له لحما ولا يهشم له عظما فليس لك برزق، فأخذه فطاق [به (2)] البحار كلها. وقيل إنه ابتلع ذلك الحوت حوت آخر أكبر منه. قالوا: ولما استقر في جوف الحوت حسب أنه قد مات، فحرك جوارحه فتحركت، فإذا هو حى فخر □ ساجدا وقال: يا رب اتخذت لك السجدا [في موضع (2)] لم يعبدك أحد في مثله. وقد اختلفوا في مقدار لبئه في بطنه. فقال مجالد عن الشعبي: التقمه ضحى ولفظه عشية، وقال قتادة: مكث فيه ثلاثا، وقال جعفر الصادق سبعة أيام. ويشهد له شعر أمية بن أبي الصلت: _____ (1) ا: فتشمّر (2) ليست في ا (*)
